

المنهج النحوي في الأسس الابدستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه
تأليف (د. إدريس مقبول) (دراسة نقدية نحوية)

م.د. منى إبراهيم عبيد حسين

mounaibraheem@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية

الملخص

دأب الدارسون المحدثون على دراسة جوانب اللغة عند العرب بشكل مفصل وواسع، إذ لم يتركوا جانباً من جوانبها إلا ولهم باع طويل فيه من دراسات صوتية أو صرفية أو نحوية أو دلالية ومعجمية ونحوها، مستمدين مادتهم مما وردهم من علماء العربية القدماء ، فبدأوا بتأليف الكتب العامة، ثم انتقلوا إلى التعمق في دراسة الظواهر المختلفة والتأليف فيها، ومن هذه الظواهر اللغوية التي حظيت باهتمام المحدثين التقارب بين النظر النحوي وعلم الكلام من جهة، والنظرية التداولية من جهة أخرى .
وقد جاء هذا البحث وفق متطلبات مادة قضايا النحو؛ ليرسم نقداً موضوعياً في كتاب : الأسس الإبدستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه ، لمؤلفه "أدريس مقبول" الذي استند على مكتبات البحث الإبدستمولوجي المعاصر لكتاب سيبويه، وممارسة التوافق بين النظر الفكري لسيبويه والأسس التداولية الحديثة.
ويوصي البحث بدراسات نقدية نحوية بشكل خاص أو لغوية بشكل عام في المؤلفات الحديثة وتأسيس المناهج العربية القديمة أن تتولى تلك الدراسات الدفاع عن أصولية النظريات اللغوية.
الكلمات المفتاحية : النحو، الاسس ، المنهج ، النقد، النظر .

**The Grammatical Approach in the Epistemological and Pragmatic
Foundations of Grammatical Theory According to Sibawayh
(Dr. Idris Maqbool) (A Critical Grammatical Study)**

Lecturer Dr. Mona Ibrahim Obaid Hussein

Al-Mustansiriya University, College of Education, Department of Arabic Language

Abstract

Modern scholars have been keen to study aspects of the language in detail, as they have not left any aspect of it without having a long hand in it, whether sound, morphology, syntax, semantics, etc., deriving their material from what they received from ancient Arabic scholars. They began by writing general books, then moved on to delve into the study of various phenomena and writing about them. Among these linguistic phenomena that have received the attention of modern scholars is the convergence between grammatical theory and theology on the one hand, and pragmatic theory on the other hand, as many books and letters have been written about it

The Epistemological and Pragmatic Foundations of Grammatical Theory according to Sibawayh, by its author "Idris Maqbool", who relied on libraries of contemporary epistemological research in the, and the scientific and practical practice and review of that can be renewed, and the research recommends.

Keywords: Grammar, foundations, method, criticism, theory.

المقدمة:

الحمد لله الذي لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعته ، ولا تطمئن القلوب إلا بذكره ، والصلاة والسلام على خير الأنام الذي علم وزكى سيدنا ونبينا محمد وآله مصابيح الظلام وصحبه الميامين المنتجبين :
أما بعد ...

دأب المحدثون على دراسة جوانب اللغة بشكل مفصل، إذ لم يتركوا جانباً من جوانبها إلا ولهم باع طويل فيه من صوت أو صرف أو نحو أو دلالة ونحوها، مستمدين مادتهم مما وردهم من علماء العربية القدماء ، فبدأوا بتأليف الكتب العامة، ثم انتقلوا إلى التعمق في دراسة الظواهر المختلفة والتأليف فيها ،ومن هذه الظواهر اللغوية التي حظيت باهتمام المحدثين التقارب بين النظر النحوي وعلم الكلام من جهة، والنظرية التداولية من جهة أخرى، وقد جاء هذا البحث وفق متطلبات مادة قضايا النحو ؛ ليرسم نقداً موضوعياً في كتاب : الأسس الابدستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه ، لمؤلفه "أدريس مقبول".
وقد استقام البحث على تمهيد وثلاثة محاور مفصلة وخاتمة بينت أهم النتائج العامة ، أما الخاصة فمضمنة داخل البحث، وأوردت في نهاية البحث جملة المصادر التي عدت إليها في نقد هذا الكتاب وتقويمه نحوياً.

أما التمهيد فجاء بنبذة مختصرة عن المؤلف ، وعالج مشكلة العنوان، ووصف الكتاب وصفاً عاماً ، واستقام المحور الأول على بيان إشكالية العنوان مع مضمون البحث ، أما المحور الثاني فقد جاء مبيناً الجمع بين النظر النحوي والمناظرة عند سيبويه ونقد رأي المؤلف في بعض المسائل النحوية الدلالية كعلاقة الاسم بالسمى والإسناد وغيرها، وأعقبته بآلية تعاقد الاستدلال النحوي بالاستدلال العقائدي ضمن مقولات سيبويه كنظرية العامل والوجود العملي والتعجب وهو المحور الثالث، محاولة في ذلك تلمس النقد النحوي في هذا الكتاب الضخم، وهذه المحاولة الأولى في ذلك ، فإن وفقت فذلك من الله - تعالى - وإن تعثرت فهو ضعف مني، و الضعف فطرة ، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد: نبذة مختصرة عن المؤلف ومنهجية الكتاب ووصفه :

إدريس مقبول ، ولد عام ١٩٧٥ بمدينة فاس المغربية ، فهو مغربي الأصل ، حصل على الدكتوراه في اللسانيات العامة العربية سنة (٢٠٠٠ م)، ويعمل أستاذاً مشاركاً للسانيات في المركز الجمهوري لمهن التربية والتكوين في المغرب، ويشغل مديراً لمركز ابن غازي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية ، كما عمل منسقاً لفريق البحث في التنوع الثقافي واللساني - وهو عضو مجلس أمناء المركز الدولي للدراسات والأبحاث العلمية في باريس، من مؤلفاته :
- الحوار الحضاري : دراسة في النظام المعرفي والقرآني.

-وما وراء السياسة ، والموقف الأخلاقي في فكر عبد السلام ياسين، و سيبويه معتزلياً : حفريات في ميتافيزيقيا النحو العربي.
- شرح ابن كمال باشا الحنفي على خميرية ابن الفارض - والأفق التداولي : نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، والجماليات المتعالية(مقدمة في لسانيات القرآن الكريم)، والإنسان والعمران واللسان(رسالة في تدهور الأنساق في المدينة العربية).

منهجية الكتاب ووصفه :

قسم الباحث كتابه على بابين، تناول في الأول الأسس الإبدستمولوجية، وكان هذا الباب قائماً على أربعة فصول، ففي الفصل الأول جاء بعنوان : الأصولية النحوية، إذ تناول فيه الفلسفة اليونانية، واستشكل التداخل والموصولية بين اليونان والعرب، وتحدث عن علم الكلام، ومرتبته في سلم العلوم والمعارف، أما الفصل الثاني تحدث فيه الباحث عن المذهب الكلامي لسبويه، ومدى صحة انتسابه ، وأشكال الانتماء للمعتزلة أو للأشاعرة ، وناقش بعض آراء القدماء في هذا الموضوع ، أما الفصل الثالث ثبت فيه جدلية الأسلوب الحجاجي لسبويه، وموجز أساليب الحجاج سماها ((السيبويهية) نسبة إلى (سيبويه) .

وجاء الفصل الرابع حاملاً للعنوان (تجليات العقائد في النظر النحوي عند سيبويه ، وتناول فيه مسائل متعددة منها : مسألة الخلق والحدوث اللغوي، ومسألة الكلام والمحال بين سيبويه وابن الراوندي ، أما الباب الثاني جاء بالعنوان الموسوم (الأسس التداولية وبحث

الدكتور في الفصل الأول التداولية باعتبارها درساً لسانياً حديثاً، وحقيقة التداولية، واتجاهاتها، أما الفصل الثاني في الأسس البنائية الواسفة، ثم الفصل الثالث بين فيه الأسس الثنائية التعليقية بين المتكلم والمتلقي، ومراعاة سيبيويه لهما، و موقع الإسناد ومقام التلطف، والتوجيه بالقصد وكلها مدلولات تداولية بحتة، أما الفصل الرابع جاء في تداوليات المعتزلة، ثم جاء بخاتمة بين فيها ما توصل إليه من نتائج.

المحور الأول : إشكالية العنوان مع مضمون البحث:

لم يبين الباحث معنى الإبيستمولوجيا، على الرغم من أنه مصطلح غير عربي، إذ يتوجب على الباحث العربي عند استعماله مصطلحاً غير عربي أن يبين دلالة ذلك المصطلح ومعناه، وأبينه كالاتي:

الإبيستمولوجيا : كلمة مؤلفة من كلمتين يونانيتين Episteme بمعنى علم، أو (علم ونقد) أو تعني دراسة العلوم النقدية Episte memology، وهي أحد فروع الفلسفة (مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة : ١ ٢)، وتدرس منظور المعرفة وطبيعتها، والمصطلح بحد ذاته يُعتقد أنه أول من صاغه الفيلسوف الاسكتلندي (جيمس فريديريك) (الترتوري، 2009، صفحة 234).

وقد سميت بنظرية المعرفة؛ لأنها معرفة تكون بالحواس أو بالعقل أو الإلهام، وتهتم نظرية المعرفة بالبحث في طبيعة المعرفة الإنسانية، وبيان كيفية العلم بالأشياء، ويجب أن تتصرف دائماً بالصدق واليقين (عبدالمهيمن، 2000، صفحة 45)، وتعرض نظرية المعرفة (الابستمولوجيا) حدودها ضمن ثلاثة اتجاهات هي :

اتجاه يشكك شكاً مطلقاً في إمكانية المعرفة، واتجاه يرى إمكانية المعرفة الإنسانية، واتجاه ثالث يرى أنه بإمكان الإنسان أن يصل إلى معرفة متناسبة مع قدراته الحسية وإمكاناته، إذاً الابستمولوجيا هي متابعة أثر المعارف في بنية الفكر، ودراسة تاريخ العلم من أجل الاستبصار به.

ويعرفها(الالاند) في معجمه الفلسفي بأنها فلسفة العلوم (مباحث في الابستمولوجيا : سؤال الحداثة عن فلسفة العلوم : ٨٠ ٢) ،فهي تختلف عن علم مناهج العلوم (ميثود لوجيا) ؛لأنها تدرس بشكل نقدي مبادئ كافة أنواع العلوم (الترتوري، 2009، صفحة 19).

وتحاول هذه النظرية أن تجيب عن مجموعة أسئلة منها : ماهي المعرفة بهذا العلم ؟ ، وكيف يتم الحصول على المعرفة؟، وكيف تكتب المعرفة؟، وإن طرق الإجابة عن هذه الأسئلة يتم باستعمال نظريات مترابطة، ودراسة هذه النظريات في علم محدد. أما مدارس الابستمولوجيا فهي مختلفة، فالتجريبون يرجعون المعرفة إلى الحواس، والعقليون يؤكدون أن بعض المبادئ مصدرها العقل لا الخبرة الحسية، ويقول الواقعيون أن موضوعها مستقل من الذات العارفة، وبذلك تتعدد الآراء، لأنها فرع من فروع علم الفلسفة (الميثافيزيقية) (طلعت الاخرس، 2014، صفحة 280) .

المحور الثاني : الجمع بين النظر النحوي والمناظرة:

النظر والمناظرة كلاهما دراسة متأصلة في التراث العربي، وهي دراسة استدلالية اعتمدها الباحث غير محتاجة للتبرير والتفسير، فالنظر هو التأمل والتفكير العميق، والمناظرة هي حوار بين طرفين، وكلاهما يهدفان للوصول إلى الحقائق أو الفهم الصحيح، وقد نظر إلى الأصول الفكرية والمراجع المعرفية عند القدماء والمحدثين في منهجية كتابه هذا، فيما يتعلق بكتاب سيبيويه بوصفه من روائع الفكر العربي.

واستند (د.أدریس) على مكتبات البحث الإبيستمولوجي المعاصر في النظر النحوي لكتاب سيبيويه، فيقول: "وحيث إن النظري من المعارف والعلوم مقابل للضروري، فإن الكلام والنحو كلاهما نظري؛ لقيامهما على النظر والاستدلال والبحث من جهة، ولأن ما كانت سبيله هكذا فطبيعي تنوع الآراء فيه واختلاف المذاهب، في حين أن الضروري هو العلم الذي يلزم نفس المخلوق لزوماً لا يجد المخلوق انفكاكاً عنه، ويدخل فيه المحسوسات بالحواس الظاهرة والباطنة كعلم الإنسان ببلذته وألمه مثلاً، والمتكلمون على أن كلاً من الضروري والنظري من العلم الحادث"، فإن المسألة التي فيها نظر خاص فيها برهان، وممارسة العلمية والفعلية والاطلاع على التوافق بين النظر الفكري لسيبيويه والأسس التداولية الحديثة هي من المسائل النظرية والمناظرة، وبهذه المنهجية المحكمة استطاع الباحث أن يقف على الثقافة العربية اللسانية القديمة التي يمكنها التجدد.

وتحدث المؤلف عن إشكالية الانتماء عند العلماء العرب القدماء، وخلافاتهم وهي مسائل مرتبطة بالعقيدة، وارتكز عليها في البحث والدراسة والاستدلال، وأشار إلى نصوص تراثية بأن سيبويه منسوب للسنة الأشاعرة، أو في نسبه للمعتزلة؛ لقوله "وهكذا فإن كان البغدادي يعد سيبويه من أهل السنة والجماعة، فهذا ابن المرتضى ينسبه لأهل العدل، وقد وجدنا في جملة من عاصره، واتصل به عن طريق مباشر مشيخة أو تلمذة عالمين عُرفا من أهل العدل والاعتزال". (ادريس، 2007، صفحة 61)، وقد ناقش تلك النصوص بحيادية وعلمية، وفي رأيي المتواضع كان يفترض على المؤلف استبعاد هذه المسائل في المباحث اللغوية؛ لأن أغلب المؤلفين لم يخلطوا بين المذهب واللغة، وهو يقول: "وهذا باب لعمري طريف لم يُسبق أن طُرق فيما أعلم، خاصة عند من تصدى للنظر في الكتاب" (ادريس، 2007، صفحة 57).

1- الموصول و المفصول :

أشار الباحث إلى الابستمولوجية المفصولة والموصولة، ولم يبين معنى الانفصال والاتصال وفي أي مدرج يعدّهما، أما ما تبين عند قراءة هذا المبحث أنه يريد بالمفصولة التي ليس لها أساس أو سند تاريخي متصل، وتقوم على التخمين والافتراض، وجمع تحته الآراء التي ترفض أصالة النحو العربي، وإرجاع الفضل للفلسفة اليونانية.

أما الموصولة يريد بها أن النظر النحوي استفاد من علوم عربية وإسلامية مختلفة، فأخذ عن بعضها بحسب أدوات المنهجية (ادريس م.، 2007، صفحة 25)، وقد اتفقت تلك العلوم من وجهين :

1- اتفاقها في اللغة التي هي آلة كل علم عربي وإسلامي .

2- اتفاق العلوم العربية في أشكال الاستدلال، وطرق الاستنباط من النص سواء كان لغوياً أو شرعياً.

أما في الابستمولوجيا المأصولية - كذلك لم يوضح ماذا يقصد بـ (المأصول)، وهو من الأصل، والأصل: أسفل الشيء، وأصل الشجرة أسفلها، وهو المنبت (ابن منظور، 1992، صفحة 514/4)، وقد ربط هذا المفهوم في النظر النحوي بأنه هو الوجود المطلق، وكان الوجود أعم من كل موضوع فيقول: "وإذ قد انتهى قولنا إلى هذا الموضوع، وفرغنا من تفصيل ما رأيناه منقطعاً تمام الانقطاع عن النظر النحوي عند سيبويه، أو متصلاً بسبب لا يترجح أن يكون معه خلفية نظرية وفلسفية لصاحب الكتاب، فيجب أن نأتي على ذكر ما نراه من أحقية الكلام بصدارة هذا المحل، وقد أشرنا له بالابستمولوجية المأصولية، وهي عندنا مأصولية لما سيأتي بيانه فيما بعد من مقدمات، إذ إنه لما ظهر أن موضوع هذا العلم هو الوجود المطلق، وكان الوجود أعم من كل موضوع، وجب أن يكون هذا العدد أسبق العلوم وأقدمها. وأيضاً فإن مبادئ سائر العلوم إنما تتبين فيه، ومعرفة ذي المبدء متوقفة على معرفة المبدء فلهذا العلم تقدم بهذا الاعتبار على غيره من سائر العلوم." (ادريس مقبول، 2007، صفحة 34)

وقد ساهم الباحث في الفلسفة والمنطق وعلم ما وراء اللغة بمساحات واسعة، وجاء بمقدمات في علم الكلام، والفلسفة والدرس في غنى عن كل ذلك، فالبحت لساني لغوي بحث، إذ كان يتوجب عليه تجنب هذه المسائل الفلسفية والمنطقية؛ لكي لا يزيد في صعوبة تمييز النظر النحوي العربي عن طريق النظر الفكري لسيبويه.

2- الاسم والمسمى:

إن علاقة الاسم بالمسمى مسألة فلسفية لغوية لا بد لكل مختص باللغة أن يتطرق إليها في ضوء الصناعة اللغوية بين اللفظ والمعنى، أما المؤلف استفاض في استنباطها من العقيدة والمذهب واستعمل مصطلحات فلسفية، ولم يعرف بها في العربية، وهذا مأخذ واضح عليه، ويقول: "ولئن كان سيبويه ممن يقول بأن الاسم غير المسمى بحسب ما تفهم عبارته في الباب المذكور، فقد وافق أصحابه المعتزلة ولم يجد عندهم، ولا خالفهم في مذهبهم الكلامي، حيث يميزون في صفاته وأسمائه أنها ليست هو، وأنها مخلوقة بخلافه سبحانه" (ادريس مقبول، 2007، الصفحات 166-176)

وحال المؤلف كحال الدارسين المحدثين في توجيههم لكلام سيبويه بأنه لم يعرف بالاسم، وأنه اكتفى بقوله: "الاسم رجل وفسر وحائط" (صباح عبدالهادي، 2012م، صفحة 14)، فيقول: "وقد ترك سيبويه مصطلح الاسم عارياً عن التحديد، واكتفى بالتمثيل له على عادته في كثير من المواضع مخالفاً للمناطق أهل الميزان في الجامعة المانعة، وقال: "الاسم رجل وفسر (وحائط)"، ومما أثار انتباهي في هذا الصدد أن كل من نقل تصور سيبويه من المتأخرين للاسم اكتفى بالمثالين (رجل وفسر)، وسكت عن (الحائط)،

ابتداءً من شارحه السيرافي والمبرد في المقتضب وابن السراج في الأصول، وأبو علي الفارسي في تعليقه، والزمخشري في المفصل، وغيره مما يدفع للتساؤل عن مدى صحة التحديد السيبويهي بأمثلته الثلاثة خصوصاً وأن محققه الأستاذ عبد السلام هارون قد وضع (الحائط) بين معقوفين إعلاماً منه -والله أعلم- بأنه زيادة انفردت بها نسخته المعتمدة" (ادريس مقبول، 2007، صفحة 176).

وقد تلبست الأهواء قديماً بمسألة الاسم والمسمى، هل الاسم عين المسمى أو غيره؟، "وتمسك أهل السنة بأنه عين المسمى، وروي عن الأصمعي وأبي عبيدة معمر بن المثنى قولهما: إذا رأيت الرجل يقول: الاسم غير المسمى، فاشهد عليه بالزندقة" كما في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (2/ 207)، وذهبت المعتزلة والخوارج إلى أن الاسم غير المسمى" (المُعَلِّمِي التيماني، 1434، الصفحات 7-8).

وأراد المؤلف أن يكشف أصل الخلاف، ويحرر المسألة حسب طريقته في تحرير المسائل المشكلة، فخاض في لجة البحث، واقتحم معترك الآراء، فنقل الأقوال المختلفة في المسألة ثم ناقشها، وفي آخر الفصل تكلم على الأمثلة التي يحتج بها أصحاب هذه الأقوال.

وقد تبين في أصل الوضع في بعض الأقوال "أن الاسم ليس هو المسمى، وذلك أنك تقول: "سميت هذا الشخص بهذا الاسم، كما تقول: حليته بهذه الحلية، والحلية لا محالة غير المحلي، فكذلك الاسم أيضاً غير المسمى" (السهيلي، 1992، صفحة 30)، وعجبي في هذا القول؟، وكيف ربط السهيلي بين (الاسم والمسمى) وبين (الحلية والمحلي)؟، فإن العلاقة بين (الاسم والمسمى) هي علاقة بين جنس واحد، أما علاقة (الحلية والمحلي) بين جنسين مختلفين، ولا أحب الخوض أكثر في هذه المسألة الفلسفية العقائدية، واكتفي بالقول أن الاسم هو عينه المسمى بحسب المعنى العقلي.

3- بين الكلام والنحو:

إن المؤلف أحسن صنفاً في ربطه علم الكلام وعلم النحو فهي من المسائل اللغوية، إذ أن علم الكلام هو "بحث في معرفة العالم وأقسامه وحقائقه وحدوثه، والعلم بمحدثه، وما يجب له من الصفات، وما يستحيل عليه" (الجويني، 1418، صفحة 84/1)، فهو بحث في الوجود، فيقول: "فإن النحو الذي يستمد خلفيته من الكلام هو أيضاً بحث لا في مطلق الوجود، بل في متعلقات الوجود اللغوي كأن يذهب النحوي إلى تصور وجود عالم لغوي له أيضاً أقسامه وحقائقه وصفاته، وهو ما يفسر وجود عدد من المصطلحات في العلمين تدل على متعلقات الوجود من قبيل المكان والزمان والجوهر والعرض و الجدل والمناظرة والتأويل والاحتجاج" (ادريس مقبول، 2007، صفحة 55).

ويستمر الباحث في سرد العلوم الكلامية لأهل المنطق، ويذكر الخلافات العقائدية؛ ليصل إلى نتيجة مفادها ارتباط الحكمة بالتعليل، وأن "القياس والتعليل والسماع والعوامل ليست إلا أدوات لا تمثل جوهر النحو العربي، بل الفقه الإسلامي" (ادريس مقبول، 2007، صفحة 198)، ورأيه هذا مشابه لرأي المستشرق كارتر الذي أكد تأثير النحو بالفقه الإسلامي، لتحض التأثير اليوناني وأشار إلى العلاقة بين النحو والفقه ولا ضير في التلاقح بين الحضارات والثقافات في المجتمعات المختلفة، حيث "تجد أن سيبويه قد استعمل مصطلحات أخلاقية مثل: حسن وقبيح ومستقيم ومحال، وكان صاحب (الكتاب) - حسب المستشرق - قد استعمل هذه المصطلحات بعد أن منحها المعنى النحوي التقني، وأن مصطلح (جائز) أعطى مظهرًا فقهيًا في (الكتاب)، وعند كل النحاة العرب اللاحقين كما يؤول إلى أن مصطلحات نحوية مهمة مثل: بدل وعوض، وشرط ولغو، وخيار وحد، وحجة وأصل، ودليل ونية، ومصطلحات أخرى بدون ريب لا يمكن أن تكون مفهومة إلا في ضوء استعمالها في السياقات الفقهية" (كارتر، 1972، صفحة 84)، وقد "بحث هذا العالم العلاقة بين الفقه والنحو في أكثر من بحث، ويخلص إلى أن هناك علاقة قوية خاصة بين النحو العربي والفقه في كل من الهدف والمنهج، فكل منهما وسيلة للتحكم الاجتماعي، كما أن هناك علاقات متبادلة بين الأسس اللغوية للفقه، والطبيعة الفقهية للأفكار النحوية".

مسألة الاستقامة في الكلام بين التقبيح والتحسين:

بدأ الباحث يتدرج بالمباحث اللغوية والتداولية المحضة من هذا الموضوع أكثر بعد أن تجاوز أكثر من نصف الكتاب، إذ العنوان يشير إلى بداية كتاب سيبويه عندما تحدث عن أقسام الكلام، وأنواعه كالمستقيم الحسن والمستقيم القبيح والمحال وغيره، ولكن فوجئت

يربط الباحث استقامة الكلام بالاستقامة الفعلية والسلوكية وجانبها العقائدي ونسبته إلى المعتزلة ، إذ يقول: " وقد رأيت أن سيبويه في ما ذهب إليه في هذا التقسيم خاصة الوصف بالحسن والقبح للمستقيم متأثر فيه بمذهب المعتزلة، إذ وضع الشيء في غير محله الذي وسم به سيبويه المستقيم القبيح يرجع لما تعارف عليه المعتزلة من أن للنسق والنظام سلطة ابتداء من الذي لا ينقسم وصولاً إلى الكون الحادث على اتساعه وامتداده، ونسقيته هي مظنة ولولاها لكان للقبح مدخل حسنه واجب الوجود المطلق الذي تنزه عن النقص، كما في فعل أن القول باختصاص" (أدريس، 2007، صفحة 221) ، فإنه خالص في الصناعة العقائدية والمخالفة في علم الكلام وليس كتاباً لغوياً .

وقد توصل الباحث إلى نتيجة مفادها في وحي قوله أن سيبويه يستغل أدنى فرصة تأويلية في أي جانب من جوانب اللغة ليشدد على سيبويه، ويحذر من مغبة السقوط في مزالق التحريف العقائدي انطلاقاً من العرف التداولي الذي تعود أصوله العقائدية إلى الثقافة الجاهلية التي قطع معها الإسلام بالتوحيد على مقتضى عقيدة الإسلام.

الإسناد والمسند إليه:

يقول المؤلف في قضية المسند والمسند إليه عند سيبويه: " فإن موضوع الإسناد في كتاب سيبويه لم يحظ بدراسة كافية شافية - فيما رأينا - فبرز دوره ووظيفته في النظر النحوي عند سيبويه ... (أدريس مقبول، 2007، صفحة 350) " ، كيف ذلك؟، وقد قام الكتاب كله على قضية الإسناد (المسند و المسند إليه) بما أثبتته الدراسات الحديثة، ويقول بأنه باب يتيم في مقدمة الكتاب ، وهو يقر بأنه في مقدمة الكتاب قد أغفل عن مسائل جمة، فسيبويه قدم لموضوعاته الجبارة بإجمال في المقدمة ، ثم دخل في تفصيلات كل باب ، وكل باب تحته عنوانات فرعية كلها قائمة على المسند والمسند إليه (سيبويه، 1998، الصفحات 3-4) (صباح عبد الهادي، 2005، الصفحات 56-57) .

فإن سيبويه شرع بالتفصيل بعد أن فرغ من مقدمة الكتاب التي وضعها في سبعة أبواب تحدث فيها عن مكونات الكتاب على هيئة الإجمال لا التفصيل لقوله: "هذا موضع جمل " في نهاية مقدمته (سيبويه، 1998، صفحة 23).

وقد جعل كتابه على قسمين: تكلم في الأول على أنواع العلم وأحواله، وجعل الثاني : للكلام والإسناد وأحواله، إذ ذكر ركني الإسناد، ودلالة الإسناد ، والأعراض التي تطرأ على الإسناد، ومستويات الإسناد كالإسناد الفعلي والاسمي؛ لينطلق منهما في دراسة الجملة العربية في هدي علاقة الأستاذ التي تعمل على توليد المجالات (صباح عبدالهادي، 2012م).

ولعل الباحث أغفل عنه ذلك بأن سيبويه يستعمل في كتابه وأبوابه مصطلح (المبني والمبني عليه) ، وهو يريد المسند والمسند إليه ، وقد أشار إليهما في قضية الأعراض ، وما يعرض للفعل أو الاسم، ولكن الباحث بين ذلك في مباحث أصل الكلام والفلسفة الذي وجد فيه جدلاً واسعاً حول وجود الأعراض الواقعية ، وابتعد عن الأعراض اللغوية التي تعرض في الكلام سواء على الفعل أو الاسم والتغيرات الكلامية اللغوية، وما يعرض حال التداخل والتجاوز . ولكن الباحث استبعد كل هذا بسبب دراسته العميقة في علم الكلام و المخالفة العقائدية في كل مسألة وصلتها بالجواهر والأجسام الوجودية واللغوية.

وأوضحت الدراسة بقراءتها المطولة والدقيقة الاعتقادات في الأصول النحوية العربية، وفي اعتقاده الأول هو أن الفلسفة اليونانية هي مرجع النحو العربي، فإن رائد هذه الدعوى المستشرق (مركس) ولم يذكر ذلك أدريس مقبول، وقد صدق في قوله : " تسابق نفر من المتقنين والدارسين العرب خاصة إخواننا المشاركة إلى التقاط هذا الرأي وترديده، بل والدفاع عنه أكثر من أصحابه منهم د. إبراهيم مذكور، و د. إبراهيم أنيس" (أدريس مقبول، 2007، صفحة 15)، وقد أيد رأي المستشرق (كارتر) بأن هذه الأطروحة من الصعب أن يستدل عليها، ولكنه لم يفصل في آراء هذا المستشرق المهمة في الدفاع عن النحو العربي، إذ جاء شاهداً من أصلها عن طريق تنقيب ذلك المستشرق في اللغات المقارنة. (أحمد جدامي، 1437هـ، صفحة 41).

المحور الثالث: آلية تعاقف الاستدلال النحوي بالاستدلال العقائدي ضمن مقولات سيبويه:

يدّعي الكاتب أنه يستأنس بهذا المبحث ، ويستدل على سابق دعواه، وهو تأثر سيبويه بالمذهب الاعتزالي، أو ما يثبته بأنه معتزلي، ويعد هذا الفصل من أطول الفصول وآخرها في الباب الأول، وجاء بهذا الفصل موزعاً على مسائل متعددة ، وأولها ميتافيزيقا الوجود النحوي، فقد قال: "والحديث عن الخلق والحديث في النظر الكلامي هو من أكثر المواضيع التي استأثرت بمناقشات المعتزلة،

حيث نجد تداخلاً عجباً بين مستويات التحليل اللغوي، والاستدلال الفلسفي بغرض التأسيس لرؤية أكثر نضجاً وعمقاً لمفهوم الكون، ومفهوم الخلق في الفكر الاعتزالي يعبر عن مقومات وجود الشيء: المادة والصورة، فإن هناك مفهومين أساسيين يقومان على وجود الشيء، ويمنحانه دلالة معرفية ويصلانه بالوعي، وهما مفهوم الإدراك والجسم، وعليه تحتاج الأشياء إلى الوعي لكي تمتلئ ويكون لها وجود وتحقق، وهذا ما يفسر احتياج النظر النحوي إلى الشيئية بما هي صفة للأجسام اللغوية حتى يتحقق للنظر النحوي كمال وعي بتلك الأشياء، والثاني: في أن ما يجري على الأجسام في عالم الشهود يجري عليها في عالم الكلام: عند المعتزلة أنه لا يصح وجود الجسم إلا وله حكم، ولا شك أن الحكم يأتي ثمرة التصور والإدراك" (ادريس مقبول، 2007، صفحة 105)

فلم يعرف الباحث بمصطلح (ميتافيزيقا)، وكأنه مصطلح معروف و متداول بين الأوساط العربية عامة، واللغة العربية خاصة، وهو يدرس أعظم كتاب في تخصص اللغة العربية، ويدرس الباحث تحته أربعة مسائل هي الحدوث والشيئية والأعراض والاستحالة. فإن مصطلحات الكلاميين كالأجسام اللغوية وغيرها طبقت على اللغة، وكأن اللغة هي جسم ولها أجزاءها ووجودها، أو مصطلحات غربية دخيلة على العربية كالميتافيزيقا و انطولوجيا، ويلاحظ أن الباحث في نهاية كل مسألة وبعد الانتفاضة الطويلة في تعريفات الكلاميين والمعتزلة يذكر نصاً من الكتاب، وينقده نقداً لاذعاً.

لتنشيط دعواه على عقيدة سيبويه ومذهبه مثال ذلك ما جاء به بأن سيبويه وتصوره للمعاني المرتبطة بالحدوث والخلق مبني على القول بمبدأ الخلق وما ترتب عليه من جوازات التبدل وحلول التغير بالجسم اللغوي وأنه من صلب العقيدة ! ، وأنا أرى غير ذلك في قول سيبويه ، فلم يشر إلى ذلك في كلامه عن التنشئة وحرف الإعراب (سيبويه، 2004، الصفحات 17/18-1)

وأرى أنه أبتعد عن الصواب في خلطه هذا، واتهام لا أساس له على سيبويه في مسألة الشيئية والخلاف في وجودها، وعدم وجودها، وخلاف المتكلمين بتسمية الله تعالى بالشيء أم لا ، ويناقش آراء المتكلمين والمعتزلة فيها، ثم يربط تلك المسألة بمسألة التذكير والتأنيث عند سيبويه بالمعتقد الديني والمذهبي لما أعطوها الأولوية بالأصل لآدم (عليه السلام)، فيقول: "ولعلك لاحظت أنه يعتبر الإعراب ضرباً من الإحداث، تلحقه العوامل من تغيرات في الكلام المعمولات)، وهذا لعمري مبدأ يصدر عن سيبويه ويلتزم به في كل نظره النحوي التزاماً شديداً يؤكد ما سبق بيانه.

وأنت إذا تتبعته وجدته يتصرف في كل أحوال الإعراب والوصف النحويين انطلاقاً من هذا المبدأ التصوري، فالمبتدأ والخبر عنده شيئان في الوجود اللغوي بيد أنهما يعودان لشيء واحد في الوجود الواقعي، ولهذا لم يجز الاقتصار على أحدهما في الغالب دون الآخر خاصة مع ناسخ فعلي من قبيل (كان)، وجواز التقديم والتأخير بينهما لا يضير كما هو الحال في معمولي الفعل المتعدي (ضَرَبَ)، مع رعاية فارق واحد هو أن معمولي ضرب يعودان لشيئين في الواقع في حين أن اسم الفاعل (المبتدأ) واسم المفعول (الخبر) فيه لشيء واحد" (ادريس مقبول، 2007، صفحة 108)(ص111) .

أولاً: أعراض الأجسام اللغوية (نظرية العامل):

يناقش المؤلف في ماهية المحال عند سيبويه والكلام كاختلاف المتكلمين، والأعراض التي تعرض في الأجسام اللغوية، وهي مصطلحات كما أشرنا كلامية واعتزالية؛ ليربطها بكلام سيبويه ونسي المعاني القائمة في الأجسام أعراضاً ، وغيرها مما يدور في ما وراء الطبيعة، ويبدو أن الباحث قد نسي نفسه وتجاهل رأيه الذي كان من المفترض عليه أن يبدي رأيه وترجيحه في كل مسألة مر بها ودار النقاش فيها، وهذا من ديدن الباحث الأكاديمي، وباستطاعة القارئ (الناقد) القول بأنه جامع للأقوال والآراء، ففي الوهلة الأولى لحظت ذلك، ولكن استبطنت هذا الحكم إلى أن تجاوزت نصف الكتاب تقريباً.

وفي قضية العامل والمعمول (نظرية العامل) التي شغلت الباحثين قديماً وحديثاً، لم يتطرق الباحث إليها كثيراً، واقتصر على عدد من الصفحات، وهي عند حديثه عن العوامل اللفظية والمعنوية بشيء مقتصر جداً في احتجاج أبي البركات الأنباري المتوفى (577هـ) لأصحابه في قضية الابتداء، وهي قضية مختلف عليها، وقد احتج ابن الأنباري لأصحابه الذين يقولون بالابتداء، "والذي يعني عندهم التعري من العوامل اللفظية؛ لأنَّ العوامل في هذه الصناعة ليست مؤثرة حسية كالإحراق للنار، والإغراق للماء، والقطع للسيف، وإنما هي أمارات ودلالات، وإذا كانت العوامل في محل الإجماع إنما هي أمارات ودلالات فالأمانة والدلالة تكون بعدم شيء كما تكون بوجود شيء (ابو البركات الأنباري، 1957، صفحة 46/1).

ويرد أدريس على رأي أبي البركات بقوله: "والذي يظهر لي أن الأنباري لم يسلم من التناقض في هذه المسألة، إذ سيضطر لنقض رأيه في رده على مذهب ثعلب في عامل النصب في الظرف الواقع خبراً، يقول: "وأما قول أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب إنه ينتصب بفعل محذوف غير مقدر إلى آخر ما قرر ففاسد أيضاً، وذلك؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون منصوباً بفعل معدوم من كل وجه لفظاً وتقديراً، والفعل لا يخلو إما أن يكون مظهراً موجوداً أو مقدرًا في حكم الموجود، فأما إذا لم يكن مظهرًا موجوداً ولا مقدرًا في حكم الموجود كان معدومًا من كل وجه، والمعدوم لا يكون عاملاً، وكما يستحيل في الحسيات المشي برجل معدوم، والقطع بسيف معدوم لزم الإحراق بنار معدومة، فكذلك يستحيل في هذه الصناعة النصب بعامل معدوم؛ لأن العلة النحوية مشبهة بالعلل الحسية، والذي يدل على فساد ما ذهب إليه أنه لا نظير له في العربية، ولا يشهد له شاهد من العلة النحوية فكان فاسداً" (ادريس مقبول، 2007، صفحة 140)، وقد تناول المؤلف أغلب المسائل الفلسفية في اعتراضه على آراء أبي البركات الأنباري، ولا بد من الإشارة إلى أن الباحث لم ينتبه للفرق بين ابن الأنباري، وبين أبي بركات الأنباري صاحب الإنصاف في هذا الموضع، تارة يقول ابن الأنباري، وتارة أبو البركات الأنباري إشارة إلى الكتاب نفسه، وإنني أرى في هذا طريق مجانبية الصواب، وعدم التوفيق في ذلك.

ثانيًا: ميتافيزيقا الوجود العاملي :

يقول المؤلف: "ونقصد بها بعض مسائل النحو الراجعة للمبدأ العاملي عند سيبويه والتي عندنا: العدمية والقدرة والجوار والفاعلية" (ادريس مقبول، 2007، صفحة 134)، فهل يدخل هذا التعريف ضمن مصطلح ميتافيزيقا (ما وراء الطبيعة)، وهو موجود (النص والكلام) أمأنا؟، فكان يلزم على الباحث أن يقول العامل المعنوي غير المحسوس خلا ذكره هذه المصطلحات كما أشرنا في بادئ البدأ، والعدم عندهم مطلق "وهو الذي لا يضاف إلى شيء، ومقيد وهو المضاف إلى شيء، كقولنا عدم البصر أو السمع، وما إلى ذلك، كما ينقسم إلى عدم سابق وهو المتقدم على وجود الممكن، ولاحق وهو الذي بعد وجوده، والعدم المحض هو الذي لا يوصف بكونه قديماً ولا حادثاً ولا شاهداً ولا غائباً، ولا شك أن المعتزلة يعتقدون في هذا الصدد أن الموجود الكامل (الله) هو أصل، والموجود الناقص المخلوقات ومنها الإنسان، ولكن باختيار إذ أخرجهم من العدم" (ادريس مقبول، 2007، صفحة 138).

وذهب الرازي إلى أن المعدوم "إما أن يكون ممتنع الثبوت ولا نزاع في أنه نفي محض، وإما أن يكون ممكن الثبوت وهو عنده وعند أبي الهذيل وأبي الحسن البصري من المعتزلة نفي محض خلافاً للباقيين من المعتزلة، ومحل الخلاف أنهم زعموا أن وجود السواد زائد على كونه سواداً، ثم زعموا أنه يجوز خلو تلك الماهية عن صفة الوجود" (الرازي، 1145هـ، صفحة 48).

وبما أن العامل المعنوي مرتبط بالذهن الإنساني، فله تحقق ووجود ذهني، ويتعمق في فلسفة أهل الكلام ليدمج مع كلام سيبويه؛ ليعود مرة أخرى إلى فلسفة سيبويه مكرراً مسألة الشئئية التي أطال الكلام عنها في المبحث السابق، وفي أسبقية الفعل أم الفاعل، والاسم والصفة، وما فيه من شك في الخلط في أسماء الله -تعالى- وصفاته وهذا تعدي لحدود الله - تعالى لا أحب الخوض فيها .

وأشار الباحث في هذا الموضع إلى مخالفة سيبويه لشيخه الخليل في مسألة واحدة وهي (الحمل على الجوار) بما يوحي للقارئ أنه لم يخالفه إلا في هذه المسألة، ولكن القضية بخلاف ذلك، فقد خالف سيبويه الخليل في موضوعات كثيرة ابتداءً من قضية مخارج الأصوات، إذ ابتدأ الخليل المخارج من أبعدا وأقصى الحلق وهي (العين)، أما سيبويه فقد عدّ الهزمة أبعد المخارج، وأقصى الحلق (سيبويه، 1998، صفحة 104/2)، وهي عنده مختلفة عن الخليل، وأدخلت في قضية الفونولوجيا (الوظيفة اللغوية)، ويربط هذه الصناعة النحوية بالعقيدة والفلسفة والكلام وأنا أراها بعيدة عن ذلك.

ثالثاً: الشئئية وباب التعجب:

ومما أورده المؤلف استدلالاً على استعمال سيبويه وشيخه الخليل (رحمهما الله تعالى) للشئئية في باب التعجب (ما أحسن عبد الله!)، لقول سيبويه: "زعم الخليل أنه بمنزلة قولك: شيء أحسن عبد الله"، ودخله معنى التعجب، وهذا تمثيل ولم يتكلم به... (صباح عبدالهادي، 2012م، صفحة 73/1)

وفي رأبي المتواضع أرى غير ذلك، فإنه قدر شيئاً من باب النكرة، والنكرة غير معروفة، وأكد أنه تمثيل وليس حقيقة بقوله: "وهذا تمثيل ولم يتكلم به"، فلو أراد تأكيد الشئئية ووجودها لم يذكر ذلك، ولكنه من باب التشبيه بين (ما) للنكرة و(شيء) للنكرة،

وأعزض قولتي هذا بما جاء في شرح المفصل "لو قيل: شيء أحسن، لم يفهم منه التعجب، لأن شيئاً وإن كان فيه إبهام إلا أن (ما) أشد إبهاماً، والمتعجب معظم للأمر ...، ولو قال: (شيء أحسن عبد الله)، كان قد قصر حسنه على جهة دون سائر جهات الحسن؛ لأن الشيء قد يستعمل للقليل" (ابن يعيش، 2001، صفحة 143/3).

وعقد المؤلف مخالفة بين سيبويه وابن القيم في تقدير الشينئية كذلك، وهي تلك المسألة التي ملئت كتب اللغة والنحو (التذكير والتأنيث)، في وصف المرضعة بالتاء، والإرضاع لا يكون للمذكر وغيرها، ومن المآخذ التي أراها على المؤلف أنه كان ينبغي أن يرجع الأقوال إلى أصولها، فقول ابن القيم هذا ليس له، وإنما للمذهب الكوفي وهو: "إنما حذفت تأوها لعدم الحاجة إليها" (ابو البركات، صفحة 322/2)، وتدخل التاء للفرق بين المذكر والمؤنث في محل اللبس، "وقد أيد الدرس اللغوي الحديث رأي الكوفيين لما فيه من دقة وحسن لغوي" (آل ياسين، 2013، صفحة 44).

وفي علم القراءات القرآنية التي استطردها المؤلف في مؤلفه هذا فتبدو كأنها محشوة فيه، ولكن جاء بها لبيان الخلاف في التفسير اللغوي بحسب عقيدة كل مفسر من نزعات اعتزالية أو كلامية أو أشاعرية، وغيرها من الفرق الكلامية، فقال: "ومن جملة المعارك التي أشعلها بعض المحدثين بناء على أوهامهم في فهم سيبويه ومنطقه، ما نجده عند أحدهم وهو الدكتور أحمد مكي الأنصاري في كتابه (الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين)، وموقف الرجل لا يبدو علمياً موضوعياً، فأنت تجده يصف النحاة الذين خدموا كتاب الله بحثاً وتفسيراً وإعراياً بالطغاة في أكثر من موضع، وهو يسوي بين النحاة والمستشرقين، سواء أكانوا من النحاة المنحرفين أم من المستشرقين المغرضين...، وليتهم رجعوا إلى دينهم وإيمانهم الراسخ في أعماقهم؛ ليتوبوا إلى رشدهم، ولأجل كل ذلك فإنه يرى نفسه مدفوعاً بدافع خفي قوي إلى النهوض بالواجب المقدس في الدفاع عن القرآن الكريم، والباحث الفاضل إذ قام قاضياً مفتياً تجاوزت فتواه واقع اللغة والنظر النحوي لتبلغ الأعراض والدين اتهاماً وتجريحاً إن لم نقل تكفيراً وتقسيفاً، يلبسه سوء ظن رهيب تجاه النحاة عموماً وسيبويه خصوصاً، حيث لا يتورع عن التصريح بذلك، يقول: "وكان خيراً لهم، وللنحو نفسه أن يقلعوا عن هذا المسلك، ويعفوا أنفسهم من التخطئ للقراءات الواردة الثابتة (الأنصاري، 2020، صفحة 116)، وبين ادريس للقارئ أنه يؤيد ما ذهب إليه الكوفيون في القياس ولو كان شاهداً واحداً من إعرابية رعاء، والباحث جمع كل مستويات الاستدلال الممكنة؛ للدفاع عن نظر سيبويه النحوي القائم على الأصول الكلامية للفكر المعتزلي، وجعل علم الكلام هو الفلسفة الأصلية المعتمدة للنظر النحوي عند سيبويه. (ادريس مقبول، 2007، الصفحات 69-70).

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الميسرة عند دارس عربي معاصر في كتابه الموسوم "الأسس الابدستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه" يمكن الإشارة إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي كالآتي:

- تنقيب الباحث في كتاب سيبويه لم يكن عميقاً بالفكر والمعرفة في النظرية اللغوية.
- اعتمد الباحث على مكتسبات الأسس المعرفية في النظر النحوي لكتاب سيبويه على أساس إثبات المذهب اللغوي للنظرية النحوية، والدور الفعال في تأثير المذهب والعقيدة في مباحث عديدة مكررة في إثبات عقيدة أهل الكلام وغيرهم.
- استعمل الباحث الكثير من المصطلحات المعرفية الغربية، ولم يعرف بها ولو بشيء ميسر؛ ليبين للدارس العربي وكأنها مصطلحات مستعملة متداولة.
- أثبت البحث العلاقة بين علم الكلام وعلم النحو، وما له من تأثير ببعضه ببعض.
- أثبت البحث مزاعم المؤلف بأن مذهب سيبويه كان اعتزالياً.
- تبين أن الباحث لم يستوف أسس التداولية التي حملها عنوان كتابه، وأكثر المؤلف في الخلاف العقائدي بين الفرق الكلامية.
- أثبت البحث أن هذا المؤلف أو الكتاب قد اختص بموضوع علم الكلام والفلسفة، ولم يكن في علم اللغة والنحو.
- كانت الغاية الأساسية للبحث هو إثبات الدعوة المنسوبة إلى سيبويه وتأثره بالمعتزلة والفكر المعتزلي، ويعد هذا مأخذ قد جانبه الصواب في ابتعاد الباحث عن الصناعة اللغوية التي اختص بها سيبويه في كتابه.

- ابتعد الباحث كل البعد عن مفاهيم النظرية النحوية، ولم يربط بينها وبين كلام سيبويه في الاستعمال التواصل، بل حكم على الكتاب بأنه كتاب فلسفي كلامي بعيد عن الصناعة اللغوية.

المصادر

- ابن منظور. (1992). *لسان العرب*. مصر: دار الكتب للتراث.
- ابن يعيش. (2001). *شرح المفصل*. دار الطباعة الامنبرية ، مصر.
- ابو البركات الانباري. (1957). *اسرار العربية*. دمشق: المجمع العلمي العربي.
- ابو البركات. (بلا تاريخ). *الانصاف في مسائل الخلاف*.
- ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. (1981م). *العين*. (مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، المحرر) بغداد: دار الرشيد.
- احمد جدامي. (1437هـ). *المستشرقون والتراث النحوي العربي*. عمان: دار كنوز للمعرفة والنشر.
- احمد عبدالمهيمن. (2000). *نظرية المعرفة بين ابن رشد وابن عربي*. الاسكندرية - مصر: دار الوفاء للطباعة.
- الأسس الابستمولوجية والتداولية في النظر النحوي. ادريس مقيول ، جدارا للكتاب العالمي ، عمان، الاردن 2007م.
- الانصاري. (2020). *الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين*. مصر.
- الجويني. (1418). *البرهان في اصول الفقه*. بيروت: دار الكتب العلمية .
- عبد الهادي صباح كاظم ، الدلالة النحوية في كتاب سيبويه . الطبعة الاولى ، دار الفراهيدي للنشر ، (2012).
- الرازي. (1145هـ). *محصل الافكار*. ايران: دار الكتاب العربي.
- السهيلي. (1992). *نتائج الفكر في النحو*. مصر: دار السلام.
- المُعَلِّمِيّ النِّمَانِي. موسوعة اثار المعلمي النيماني . دار عالم الفوائد (1434).
- سيبويه. *الكتاب*. (2004) دار النشر مؤسسة الرسالة.
- صباح عبد الهاي. (2005). *مصطلح النحوي في كتاب سيبويه*. بغداد.
- صباح عبدالهادي. (2012م). *الدلالة النحوية في كتاب سيبويه*. بغداد: دار الفراهيدي للنشر .
- طلعت الاخرس. *مباحث في الابستمولوجيا : سؤال الحداثة عن فلسفة*. (2014). دار جيل . بيروت.
- محمد الترتوري. *موسوعة العلوم التربوية والنفسية*. (2009). عمان - الاردن.
- محمد حسين آل ياسين. *الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث*. مؤسسة الراشد للمطبوعات الاولى(2013) بغداد.
- السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله .نتائج الفكر في النحو للسهيلي.دار الكتب العلمية (1992). بيروت.

Sources

1992. *Lisan al-Arab*. Egypt: Dar al-Kutub for Heritage. Ibn Manzur.
- 2001 Ibn Yaish. *Explanation of al-Mufasssal*. Dar al-Taba'a al-Amnabariyah, Egypt.
- (1957 Abu al-Barakat al-Anbari). *Secrets of Arabic*. Damascus: Arab Scientific Academy.
- Abu al-Barakat. (undated). *Al-Insaf fi Masa'il al-Khilaf*.
- Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi. (1981) *al-Ain*.
- Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarra'i, editor) Baghdad: Dar al-Rashid.
- 1437 Ahmad Jadami AH. *Orientalists and the Arabic Grammatical Heritage*. Amman: Dar Kunuz for Knowledge and Publishing.
- (2000 Ahmad Abdul-Muhaimin). *The Theory of Knowledge between Ibn Rushd and Ibn Arabi*. Alexandria - Egypt: Dar al-Wafa for Printing.
- Idris Maqbool, *Epistemological and Pragmatic Foundations in Grammatical Theory*. Jadara for the World Book, Amman, Jordan .2007
- Al-Ansari. (2020) *Defending the Quran against grammarians and orientalists*. Egypt.

- (1418. Al-Burhan fi Usul al-Fiqh. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Al-Juwayni
Abdul Hadi Sabah Kazim, Grammatical significance in the book of Sibawayh. First edition, Dar Al-
Farahidi for Publishing, (.2012
Al-Razi. 1145AH). The sum of ideas. Iran: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
Al-Suhayli. 1992. Results of thought in grammar. Egypt: Dar Al-Salam.
Al-Mu'allim Al-Yamani. .(1434
Sibawayh. 2004. The book. Al-Risalah Foundation Publishing House.
Sabah Abdul-Hai. 2005. The term grammarian in Sibawayh's book. Baghdad.
2012 Sabah Abdul-Hadi. Grammatical significance in Sibawayh's book. Baghdad: Dar Al-Farahidi
for Publishing.
Talaat Al-Akhras. Studies in epistemology: The question of modernity about philosophy. 2014. Dar
Jeel. Beirut.
Mohammed Al-Tarturi. Encyclopedia of Educational and Psychological Sciences. 2009. Amman -
Jordan.
Mohammed Hussein Al-Yassin. Linguistic Studies among the Arabs until the End of the Third
Century. Al-Rafed Foundation for First Publications 2013 Baghdad.
Al-Suhayli Abdul Rahman bin Abdullah. Results of Thought in Grammar by Al-Suhayli. Dar Al-Kotob
Al-Ilmiyyah (1992). Beirut.